ترجمة المؤلف

*** اسمُه ونسبُه ولقبُه ومولدُه:**

هو عبد الهادي نَجَا بن رضوان نَجَا بن محمد، النحويُّ الأبْيَارِيُّ المِصريُّ الشافعيُّ الفقيهُ الأديبُ، ولد في قريـة أَبْيَار من أعمال الغربيـة بمصر سنة ١٣٠٥هـ.

*** نشأتهُ وشيوخهُ ومناصبهُ وتلاميذهُ:**

نشأ في كنف أبيه، فأخذ عنه الأدب، واللغة، ومبادئ العلوم، ثم جاور في الأزهر، فسمع على الشيخ البَيْجُورِيّ، والشيخ الدَّمَنْهُورِيّ، وغيرهما، وجَدَّ واجتهد في تحصيل العلوم؛ حتّى نال منها ما لم ينلهُ إلا القليلون من مُعاصريـه، فنبغ وذاع صيتـهُ، وتَحَدّثَ القومُ بعلمهِ وفضلهِ، ودرّسَ في الأزْهَرِ، وتخرج بـه الطلبةُ، فتخرجَ عليـه رجالٌ اشتُهروا بالعلمِ والفضل.

عَهِدَ إليهِ الخديوي إسماعيل باشا تأديبَ أولادهِ وتعليمَهُم، ومِن جملتهِم: توفيق باشا الذي ـ بعد أن تَولّى مُلك مِصْر ـ عَهِدَ إليهِ إمامةَ مَعِيَّتِهِ وإفتاءها، فظلّ بها إلى أن تُوفِّي.

لا شكَّ أنّ مَن كان لهُ هذهِ المنزلةُ الرّفيعةُ، والكَعْبُ العالي في العِلْم، والأدب، والفضل، تتزاحمُ عليه الطلبةُ، ويتسابق أهْل الفضْل إلى اللقاء بهِ، ويراسلهُ الفضلاء من شَتّى بِقَاع الأرضِ؛ فكان له طُلابٌ وتلاميذُ كُثُرٌ؛ منهم من تصدَّرَ في حياةِ شيخهِ، ومنهم من يُشارُ لهُ بالبَنانِ، وصارَ بعدَهُ قِبْلَةً للطلابِ؛ كالشيخ حسن الطويل[1]، والشيخ ابن خليل التونسي[2]، والشيخ ابن خليفة المدني[3].

*** ثناء أهل الفضل والعلم عليه:**

قال في حقه العلامة الشيخ إبراهيم السّقا[4] نَظْمًا ونَثْرًا تَشُوقًا إليه حينما كان مُسافرًا خارجَ مصر لما حطت بفِنائه الهموم، فكتبَ في حقّ المُتَرْجَم المَرقُومِ كلامًا كالدُّرِّ المَنْظُوم، فقال:

لقد كَمَّلَ الرحمنُ وَصْفَكَ بِالعُلا

وما شِينَ شيْءٌ مِن كَمَالِكَ بِالنَّقْصِ

ومَنْ جَمَعَ الآفاقَ في العَيْنِ قادِرٌ

على جَمْعِ أشتاتِ الفَضائِلِ في شَخْصِ

---

(١) «معجم المطبوعات» (١/ ٣٥٨).

(٢) «فهرس الفهارس» (١/ ٣٧٦).

(٣) «فهرس الفهارس» (١/ ٣٨١).

(٤) «حلية البشر» (١/ ٣١).

حَلّتْ مِنا أحرفُ المحبةِ مَحلّ الزُّلال من الصّادي، وفَوَّضْنا الأمْرَ في تمتُّعنا قَريبًا بعودةِ العبدِ الجليلِ لربِّهِ الهادي، وقد أُتْحِفنا من حضرةِ أميرِ الكلامِ بِدُرٍّ مَنْثُور، وأشْرَقَتْ مِنهُ المودَّةُ في ليالي السُّطور، فَسُبْحَانَ من أوْدَعكَ سِرًّا أنتَ بهِ العَلَمُ المفردُ بين المَلا، تُحَدِّثُ بأعذبِ مَنْطِقٍ ﴿مَاوَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَاقَلَىٰ﴾[الضحى: ٣].

ويَـــــشْهَدُ اللهُ وحَـــــسْبي بـــــهِ
أَنِّـــي إِلـــى مَجْـــدِكَ مُـــشْتَاقُ

فللهُ مزاياكَ التي لا تبعث إلا على مزيد الاشتياق، ومكارمك التي قضتْ لك بالتفوُّق على الأقْرانِ بالاتفاق، ولقد شقَّ علينا بعدُك مشقةً كُبرى، وحرمانُنا من أُنْسِك الذي يقوم مقامَ الراح للأرواح سُكْرَا، وإني لا أعجبُ ممن جهلَ عظيمَ قدرِك فعاداك، ونقل عنك ما لم تتفوه بـه قط فاك، فإنه حسد، ومثلك من يُحسد، والحسدُ لا تهمـد نارُه ولا تخمد، إنما أعجبُ من كونه ظلم نفسه، وانطوى على البغي الشنيع، وإنه لا يَرْقُب في مؤمنٍ إلاًّ ولا ذمة، وإن الله لسميع، تَحَلَّى وتروَّجَ بالكذب والتمويـه، وتخلَّى عن كُلّ ما فيـه على كرم النفس دلالـةٌ وتنويـه، ولكن على جنابك حُسن التفويض والتسليم لأمـر مولاك، فلا بد إن شـاء الله أن يُريَك بسرعـة العَـوْد لمصرَ ما تَقَرُّ بـه عيناك، وبالصبر تُجْتني ثمـراتُ الآمال، والله تعالى يُحسنُ لنا ولكم الحالَ والمَآل، آمين.

اتخذه الأديبان سليمانُ الحريري التونسي صاحبُ «برجيس باريس»[1]، وأحمد فارس الشدياق[2] صاحب «الجوائب» كحَكَمٍ ليفصل المناظرات اللغوية التي قامت بينهما، فكتب كتابه «النجم الثاقب في المحاكمة بين البرجيس والجوائب».

فنظم أحمد فارس قصيدته الدالية التي يقول فيها شاكراً[3]:

أبدى لنا في مصرَ نَجْماً ثاقِبًا
لكنْ ثَناهُ بكلِّ مِصْرٍ هادِ
فيهِ الفوائدُ والفرائدُ فُصّلَتْ
موصولَةَ البرهانِ بالإسنادِ
إن قالَ لم يَتْرُكْ لِقَوَّالٍ مَدًى
أَو صالَ هالَ وطالَ كُلَّ مُعادِ

(١) البرجيس: هو اسم لنجم، قيل هو: المشتري قبل أن يُعَرَّب، ينظر: «لسان العرب» مادة (برجس)، وهو اسم لجريدة أصدرت في باريس. انظر: «الأعلام» (٣/ ١٣١).

(٢) الجوائب: اسم مطبعة وصحيفة أيضًا لأديب وشاعر نصراني اسمه: فارس الشدياق من أصل لبناني، أسلم، وتسمى بعد إسلامه بأحمد فارس، واستقر في أواخر حياته في إسطنبول حيث أنشأها عام (١٨٧٠)، قامت المطبعة بطباعة العديد من الكتب المختلفة في الأدب العربي القديم والحديث، كما قامت بطباعة بعض الكتب باللغة التركية.

(٣) «تاريخ الآداب العربية» (١/ ٢٥٢).

هـو فَيْـصَلٌ فـي الفِكْـر يَرْضَـى فـصلَهُ

مَـــنْ لَـــمْ يقنـــع مـــن الأشـــهادِ[1]

لـــولاهُ لـــم يُقْطَـــعْ لـــسانُ المُفْتِـــري

عَنِّـــي ولـــم يُفْـــصَلْ جِـــدالُ بِـــلادِ

فلـذاكَ كـانَ علـى «الجوائِـبِ» مَدْحُـهُ

حقًّـــا وإيجابًـــا مَـــدَى الآبـــادِ

قال فيه صاحب «تاريخ الآداب العربية» (١/ ٢٥٢): وكان يُجلُّه الأدباء، ويراسله فضلاءُ عصره.

قال فيه صاحب «معجم المطبوعات» (١/ ٣٥٩): محيطُ رجالِ الأدب، وقاموسُ لسانِ العرب، له شأن كبير في النهضة الأخيرة.

*** آثارهُ:**

كان للشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ حظٌّ وافر من التصانيف؛ نظمًا، وتأليفًا، وشرحًا في شتى مجالات العلوم: الأدبية، والفقهية، والحديثيّة، وغيرها، إليك أسماء ما اطلعت عليه في بطون الكتب:

١ ـ باب الفتوح في معرفة أحوال الروح[2].

---

(١) كذا البيت في الأصل، وهو غير موزون، فليحرر.

(٢) «هدية العارفين» (١/ ٦٤٤)، «معجم المطبوعات» (١/ ٣٥٩).

٢ ـ البهجة التوفيقية في اللغة والأدب[١].

٣ ـ تفريج النفوس في حواشي القاموس[٢].

٤ ـ الثغر الباسم في مختصر حاشية البيجوري على ابن قاسم[٣].

٥ ـ حجة المتكلم على متن مختصر النّووي لصحيح مسلم، نحو خمسين كراسة[٤].

٦ ـ الحديقة في علم البيان[٥].

٧ ـ حسن البيان في نظم مشترك القرآن[٦].

٨ ـ دورق الأنداد في جمع أسماء الأضداد[٧].

٩ ـ رشف الرضاب في المصطلح[٨].

١٠ ـ رونق الأسياد شرح دورق الأنداد، نحو أربعين كراسة[٩].

---

(١) «هدية العارفين» (١/ ٦٤٤).

(٢) «هدية العارفين» (١/ ٦٤٤)، «معجم المطبوعات» (١/ ٣٦١).

(٣) «هدية العارفين» (١/ ٦٤٤).

(٤) «هدية العارفين» (١/ ٦٤٤).

(٥) «هدية العارفين» (١/ ٦٤٤).

(٦) «هدية العارفين» (١/ ٦٤٤)، «معجم المطبوعات» (١/ ٣٥٩).

(٧) «هدية العارفين» (١/ ٦٤٤)، «معجم المطبوعات» (١/ ٣٦١).

(٨) «هدية العارفين» (١/ ٦٤٤).

(٩) «هدية العارفين» (١/ ٦٤٤).

١١ ـ زكاة الصيام بإرشاد العوام[١].

١٢ ـ زهر الروابي شرح وضعية الأنبابي[٢].

١٣ ـ الطلع النضيد على إرشاد المريد[٣].

١٤ ـ زهرة الحمدلة في الكلام على البسملة[٤].

١٥ ـ سحر العيون في الغزل[٥].

١٦ ـ سرور الغني شرح المورد الهني[٦].

١٧ ـ سعود القرآن في نظم مشترك القرآن[٧].

١٨ ـ سعود المطالع في سعود المطالع في التاريخ والأدب. مطبوع بمصر في مجلدين[٨].

---

(١) «هدية العارفين» (١/ ٦٤٤)، «معجم المطبوعات» (١/ ٣٥٩).

(٢) «هدية العارفين» (١/ ٦٤٤).

(٣) «الأعلام» (١/ ١٧٤).

(٤) «هدية العارفين» (١/ ٦٤٤).

(٥) «هدية العارفين» (١/ ٦٤٤)، قال صاحب «معجم المطبوعات» (١/ ٣٥٩): «سحر العيون هو لأحد تلامذة الشهاب الحجازي، طبع باعتناء الشيخ الأبياري».

(٦) «هدية العارفين» (١/ ٦٤٤).

(٧) «هدية العارفين» (١/ ٦٤٤).

(٨) «هدية العارفين» (١/ ٦٤٤)، «معجم المطبوعات» (١/ ٣٦٠).

١٩ ـ صحيح المعاني شرح منظومة البيباني في المصطلح[١].

٢٠ ـ طرفة الربيع في نظم أنواع البديع[٢].

٢١ ـ العرائس الواضحة الغرر شرح المنظومة البدرية جالية الكدر[٣].

٢٢ ـ فاكهة الإخوان في مجالس رمضان[٤].

٢٣ ـ الفواكه الجنوية في الفوائد النحوية[٥].

٢٤ ـ القصر المبني على حواشي المغني حاشية على حاشية الأمير لمغني اللبيب[٦].

٢٥ ـ كشف النقاب في شرح رشف الرضاب[٧]، وهو بين يديك.

---

(١) «هدية العارفين» (١/ ٦٤٤)، «معجم المطبوعات» (١/ ٣٦١).

(٢) «هدية العارفين» (١/ ٦٤٤)، «معجم المطبوعات» (١/ ٣٦٠).

(٣) «هدية العارفين» (١/ ٦٤٤)، «معجم المطبوعات» (١/ ٣٦٠)، وقال: «والمنظومة تأليف السيد جعفر بن البرزنجي».

(٤) «هدية العارفين» (١/ ٦٤٤).

(٥) «هدية العارفين» (١/ ٦٤٤)، «معجم المطبوعات» (١/ ٣٦٠).

(٦) «هدية العارفين» (١/ ٦٤٤)، «معجم المطبوعات» (١/ ٣٦٠).

(٧) «هدية العارفين» (١/ ٦٤٤)، وتمام العنوان: «كشف النقاب لرشف الرضاب شرح رضاب المرتشف فيما في الصحيحين من المؤتلف والمختلف»، والكتاب طبع مع كتاب نيل الأماني في شرح مقدمة القسطلاني»، في مصر ١٢٩٥هـ. انظر: «معجم المطبوعات» (١/ ٣٦١).

٢٦ ـ الكواكب الدرية في نظم الضوابط العلمية[١].

٢٧ ـ المواكب العلية في توضيح الكواكب الدرية في نظم الضوابط العلمية[٢].

٢٨ ـ المورد الهني[٣].

٢٩ ـ كتاب في الألغاز[٤].

٣٠ ـ النجم الثاقب في المحاكمة بين البرجيس والجوائب[٥].

٣١ ـ نشوة الأفراح في شرح راحة الأرواح[٦].

٣٢ ـ نفحة الأكمام في نظم ما ثلث من الكلام، في اللغة[٧].

٣٣ ـ النور المبين للحصن الحصين[٨].

٣٤ ـ نيل الأماني في توضيح مقدمة القسطلاني، في مصطلح الحديث[٩].

---

(١) «هدية العارفين» (١/ ٦٤٤)، «معجم المطبوعات» (١/ ٣٦٠).

(٢) «هدية العارفين» (١/ ٦٤٤)، «معجم المطبوعات» (١/ ٣٦٠).

(٣) «هدية العارفين» (١/ ٦٤٤).

(٤) «معجم المطبوعات» (١/ ٣٦٠).

(٥) «هدية العارفين» (١/ ٦٤٤).

(٦) «الأعلام» (١/ ١٧٤)، وقال: «وراحة الأرواح: قصيدة لمحمد الهراوي الشافعي، نظمها سنة ١٢٨٠، وقد مرض بالوباء، متوسلاً بطلب الشفاء».

(٧) «هدية العارفين» (١/ ٦٤٤)، «معجم المطبوعات» (١/ ٣٦١).

(٨) «هدية العارفين» (١/ ٦٤٤).

(٩) «هدية العارفين» (١/ ٦٤٤)، «معجم المطبوعات» (١/ ٣٦١)، =

٣٥ ـ الوسائل الأدبية في الرسائل الأحدبية. مطبوع بمصر[١].

*** الكتب التي طبعت بتحقيقه وتصحيحه:**

١ ـ العقد الثمين في محاسن أخبار وبدائع آثار الأقدمين من المصريين[٢].

٢ ـ البيان في التمدن وأسباب العمران[٣].

*** وفاته:**

توفي ـ رحمه الله تعالى ـ في القاهرة سنة ألف وثلاثِمائة وخمس، وقد أناف على السبعين[٤].

= ونشر ـ أيضًا ـ في دار الكتب العلمية.

(١) «هدية العارفين» (١/ ٦٤٤)، «معجم المطبوعات» (١/ ٣٦١).

(٢) «معجم المطبوعات» (١/ ٣٩٧)، وفيه: أن الكتاب للأستاذ أحمد كمال بن حسن بن أحمد أحد علماء الآثار في مصر، وطبع في بولاق سنة (١٣٠٠هـ) في (٢٤٤) صفحة.

(٣) «معجم المطبوعات» (١/ ١٣٤٢)، وفيه: أن الكتاب للأستاذ رفيق بك العظم، وطبع في مطبعة الأعلام بمصر سنة (١٣٠٤هـ) في (٣٧٩) صفحة.

(٤) صغت هذه الترجمة من المصادر الآتية: «هدية العارفين» (١/ ٦٤٤)، «الأعلام» (٤/ ١٧٣ ـ ١٧٤)، «معجم المؤلفين» (٦/ ٢٠٣)، «تاريخ الآداب العربية» (١/ ٢٥٢)، «معجم المطبوعات» (١/ ٣٥٨).